

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

مخطوطة

قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر

المؤلِّف

ولي الله بن عبدالرحيم (الدهلوي)

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات


ح٦٩٣

مجموعہ ۳ رسائل

۱. فیوض الحرمین قلمی

۲. قطف الثمر فی بیان عقیدۃ اہل الاثر

۳. الادراک لتخریج احادیث رد الاشراک

رساله فیوض الحرمین تصنیف حضرت شاه ولی الله صاحب

قدس سره

۲۱و

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم انی احمدك واثنی علیك وابوء لك بالتقصیر فی الحمد والثناء واستغفرك واستعیذ
بك واعلم انه لا یغفر الذنوب الا انت ولا یعیننی غیرك فی الشدة والرخاء واوجه وجهی
الیك واسلم نفسی لك لك نسكی وصلاتی ومحیای ومماتی تعالیت عن شركة الشركاء
واعوذ بك من شرور نفسی ومن سیئات اعمالی والح علیك فی سوال الهدایة لمحاسن
الاخلاق ومكارم الاعمال واعتقد انه لا یعیننی من هذه ولا یهدینی لهذه الا الذی
فطرنی وفطر الارض والسماء واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله افضل الرسل والانبیاء صلی الله علیه وعلیهم وعلی آله واصحابه
ما تعاقب الملوان وما اظلت الخضراء واقلت الغبراء اما بعد فیقول العبد الضعیف ولی
الله بن عبد الرحیم الدهلوی عاملهما الله تعالی بلطفه وتغشاهما برحمته من اعظم نعم الله تعالی

ان

ان وفقنی لحج بیته وزیارة نبیه علیه افضل الصلوة والسلام سنة ثلث اربعین
والتی تلیها من القرن الثانی عشر واعظم من هذه النعمة بكثیر ان جعل الحج حج الشهود
والمعرفة لا حج الحجب والنكرة والزیارة زیارة مبصرة لا زیارة عمیاء فتلك نعمة اعظم عندی
من جمیع النعم فاحببت ان اضبط اسرار تلك المشاهد كما علمنیه ربی تبارك وتعالی
وكما استفدته عن روحانیة نبینا صلی الله علیه وسلم تذكرة لی وتبصرة لاخوانی عسی
ان یكون ذلك اداء لبعض ما وجب علی من شكرها وسمیت الرسالة بفیوض الحرمین
حسبنا الله ونعم الوكیل ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم فمن تلك المشاهد
انی رایت فی المنام جما غفیرا من اهل الله شطر منهم اهل الاذكار والیاد داشت قد
ظهرت علی قلوبهم الانوار وعلی وجوههم النضارة والجمال وهم لا یعتقدون وحدة
الوجود وشطر منهم یعتقدون وحدة الوجود ویشتغلون بنوع من الفكر فی سریان
الوجود ظهرت علی قلوبهم خجالة وانجمام فی جنب الحق القائم بتدبیر العالم عموما و
النفوس خصوصا وعلی وجوههم سواد وفحول فاصبح الفریقان قال اهل الاذكار والاوراد
الا ترون هذا الانوار والجمال علینا فنحن اهدی طریقة منكم وقال اهل وحدة الوجود
الیس ان اضمحلال الوجودات فی الوجود الحق امر حق مطابق للواقع تعلمناه وجهلتموه
قلنا الفضل علیكم فلما كثر التشاجر بینهم حكمونی ورفعوا الی مشاجراتهم فقمت بین
هؤلاء وبین هؤلاء ثم قلت من العلوم الصادقة ما یتهذب به النفس وذلك لان الله تعالی
خلق النفوس باستعدادات شتی ولكل نفس مشرب من العلوم الحقة اذا استغرقت

مسئله وحدة الوجود

فيه تهذبت وصلحت واذالم تستغرق فيه لم نتهذب ولم تصلح فهذه المسئلة وان
كانت من العلوم الحقة ولكنكم جميعا ليست هذه مشربكم وانما مشربكم التوجه
الى الحقيقة الجامعة بحسب تفرعات الملاء الاعلى واما اصحاب الانوار فانهم وان
جهلوا هذه المسئلة لكنهم لم يخطئوا مشربهم من الحق فتهذبت نفوسهم وصلحت
وبلغت ما خلقت لاجله من الكمال واما اصحاب وحدة الوجود فانهم وان اصابوا
في المسئلة لكنهم اخطئوا مشربهم من الحق لانهم لما سرحوا افكارهم في مرعى السريان
ضاع من ايديهم التعظيم والمحبة والتنزيه التي عرف بها الملأ الاعلى ايها وورثتها
من قوى الافلاك بحكم الفطرة فامتلأ العالم بمعرفتهم وما ورثوه منها فلم تتهذب
نفوسهم ولم تبلغ ما خلقت لاجله فانتم ايها القائلون بوحدة الوجود وسريان الوجود
في العالم نطق منكم بهذا السر والاجزاء الفاطنة فيكم وهي العناصر الفلكية فاقدة
لما يليق بها من الكمال انما اطرى بهذا السر من كان ذلك الجزء فيه عضا طريا
لم يخلقه النشأة المتراكمة فهموا هذه المسئلة واذعنوا بها ثم تلت وهذا من الاسرار
التي اختضى بها ربي احكم بها بينكم فيما اختلفتم فيه والحمد لله رب العلمين ثم
انتبهت مشهد اخر رايت ببصر روحي تدليا هو شئ واحد متصل في ذاته ٢ع
سار في العالم كله كان العالم ستاره فوقه وهو الداخل فيه وفطنت حينئذ ان
هذا التدلي اذا توجه اليه العارف وابصر ببصر روحه وصي فيه قوى تاثيره وارشاده
وصح له التصرف فالخلق بالحق وهذا التدلي له وجهان فوجه يحذو حذو الوجود

الخارجي

الخارجي وهذا كانه لون منطبع في الواح النفوس يسمى بالنور والوجه الثاني يحذو
حذو الوجود الذهني وهذا يتصادق مع الذات وهو الاسم والتدلي ولاجله يقال
ان النقشبندية ادرجت النهاية في البداية ومن الوصل الى الذات بواسطة هذا
التدلي لم يعلم الا الاختيار والارادة وعلم نفسه مغمورا في بحر لا ساحل له معرفة عظيمة
ادراك الحق التدلي الى عباده باعظم التدليات ان كان ببصر الروح فهو من مقامات
الكمل وان كان بعلم الروح فهو مما يشترك فيه العوام وكذا استماع كلامه ان كان
بسمع الروح فهو من مقامات الكمل وان كان بعلم الروح فهو مما يشترك فيه العوام
تحقيق شريف اعلم ان للنفس الناطقة بصرا وسمعا ولسانا غير هذه الجوارح
المحسوسة وتحقيق ذلك ان هنالك لطيفتين احدهما القيومية الالهية المتعلقة
بالبدن الحالة فيه مع قطع النظر عن النسمة ولها في معرفة الاشياء وجهان ان
يفيض عليها صورة مجردة من مبدء الصور وهو العلم وان يقضى الى شئ من الاشياء
ويتصل به وهذا الاتصال اذا اعتبر بالانكشاف البصري يسمى بصرا واذا اعتبر با
الانكشاف السمعي يسمى سمعا واذا اعتبر بالانكشاف العلوم بالافادة والاستفادة
يسمى كلاما فمن هذا الوجه يرى الفرد ربه عز وجل ومن هذا الوجه يلهم ويكلم من الله
ومن ارواح الافلاك والملأ الاعلى وارواح من مضى من الصالحين وربما ينزل لون
من روية الروح ربما الى النسمة ومن النسمة الى جارحة البصر فيتمثل هيئة متصلة
الفرد رايت ربي بعيني وهو صادق فيما قال ومن هذا الباب ما ادعاه ابن عباس

رضى الله عنهما من رويته النبى صلى الله عليه وسلم ربه ومن هذا الباب كلام موسى
عليه السلام والتصلت يوما بروح الشمس ورايتها وسمعت منها فقلت عجبا لك
ترين الناس استضائوا منك الغلبة والظهور على اطوار شتى ثم انهم ينكرون
عليك ويزدرون بك وانت لا تنتقمين منهم ولا تغضبين عليهم قالت اليس تكبرهم
وابتهاجهم بانفسهم شعبة من ابتهاجى بنفسى فانا فى كل ذلك لا التفت الى صورة
التكبر وانما التفت الى حقيقة الابتهاج وانما الكل ابتهاجى بنفسى فهل يجوز لاحد
ان يغضب على كمال نفسه او ينتقم من نفسه ثم تم افضائى الى الشمس فرايتها
فياضا بالطبع والجبلة وكذا كل فلك ورايت ارواح الافلاك ملتئمة ومتوافقة فى
علومها وهممها زيادة ايضاح ان شئت تكشف حقيقة هذا الوجدان فاصغ
لما القى اليك اعلم ان علم النفس الناطقة اعنى بها نورا بسيطا هو تقيد القيومة
بحد واحد وتنزل الطبيعة الكلية التى هى النقطة الفعالة فى الخارج بصورة
خاصة بمعلوم اى معلوم كان انما يكون عندنا باتحاد المدرك والمدرك ثم
ادراكها اما ان يكون لنشأة كلية تشمل النفس او تشمل جدها كالصورة الانسانية
او الحيوانية او الارض والسماء وساير العناصر او القوة الشمسية والقمرية واما
ان يكون بشئ خاص قسيم لهذه النفس الدراكة مثل ادراك نفس زيد لنفس
عمرو فان كان الاول فصفة ادراك النفس لتلك الحقيقة ان تتجرد الى نقطة هى
بازاء تلك الحقيقة الشاملة فى النفس فتبقى بها وتفنى عن غيرها فتنقظ هذه



النقطة

النقطة بنفسها ويتجلى لها جميع احكام تلك الحقيقة تجليا ذوقيا تحقيقيا فهذا معنى
قولنا يتحد المدرك والمدرك فى هذه الصورة وان كان الامر الثانى فصفة ادراك
النفس لتلك الحقيقة القسيمة لها ان تجتمع معها فى حضرة من حضرات الطبيعة
الكلية فتغلب نفس على نفس اما من جهة الجزء الغالب على هذه النفس والقوة المستتبعة
لغيرها من القوى او من جهة اكثر القوى على غيرها اذا لم يكن هذه القوى منفردة — منفردة
وجميع تاثير النفوس بعضها فى بعض انما يكون بالغلبة والمحبة وكنههما ان يتجرد
نفس الى قوة مودعة فيها غالبة او مغلوبة وهذا فى الكمل او القوة الغالبة وهذا
فى غيرهم وهناك نفس اخرى فيها تلك القوة لكن ظهور احكامها هناك اقل او
اضعف من النفس الاول فادركت المؤثرة المؤثرة والمؤثرة المؤثرة بجاسة تلك القوة
واتصلت هذه بهذه فظهر احكام لم تكن وربما كانت هذه القوة فيها مستتبعة
للقوى الاخرى بحيث تكون مضمحلة متلاشية فيها فتنعزل عن احكامها
واثارها وانما يبقى حكم القوة الغالبة فيقال اثرت هذه النفس فى تلك النفس
وافادتها تلك الكيفية والحق انها ما اكتسبتها من خارج بل صرفت عنان — اى صرفت النفس الاولى عنان توجه النفس الثانى الى جزء من نفس الثانى
توجهها الى جزء منها وقوة مودعة فيها حتى تلاشت احكام ساير القوى والاجزاء
فاذا عند الغلبة والاستتباع من هذه والمحبة والتبعية من تلك لابد من اتحاد
النفسين لا مطلقا بل من جهة قوة وجزء ولا فى جميع المواطن بل فى موطن من
مواطن الطبيعة الكلية وهذا معنى قولنا يتحد المدرك فى هذه الصورة واذا عرفت